

السيرة النبوية (6) حلف الفضول | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى حلف الفضول وما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك - [00:00:00](#)

وانه عقد في دار عبدالله ابن جدعان احد مشاهير قريش وكرمائها وهو عبدالله بن جدعان ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لؤي. رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:00:16](#)

وقد ضرب العرب بجفنته المثل وقد اخرج مسلم في صحيحه من حديث الصديقة بنت الصديق عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويكري الضيف - [00:00:34](#)

فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة - [00:00:52](#)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزة بن قصي اي القرشية الاسدية رضي الله عنها وكانت بلغت من السن نحو اربعين سنة - [00:01:08](#)

وكانت ثيبه وامها هي فاطمة بنت زائدة بن الاصم. والاصم اسمه جندب ابن هرم ابن رواحة ابن حجر ابن عدي من بني عامر ابن لؤي وكانت خديجة ذات مال وجمال وحسب وشرف في قريش - [00:01:28](#)

وقد وهبها الله تبارك وتعالى عقلا راجحا ظهر اثره عندما نزل الوحي اول مرة بغار حراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد خشيت على نفسي قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا - [00:01:46](#)

انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وقد كان كل شريف من اشراف قريش يتمنى ان يتزوجها - [00:02:03](#)

لكن ما اعد الله تعالى لها من منازل الشرف والسعادة والكرامة جعلها لرسول الله سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وقد اسر انه لما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له اني قد رغبت فيك - [00:02:21](#)

لحسن خلقك وصدق حديثك وقد كانت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العون قبل البعثة النبوية وبعدها ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة - [00:02:40](#)

بنت قريش الكعبة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة وكانت قد تهدمت بسبب حريق او سيل وكان ترامن فوق القامة وارادت قريش تجديد بنائها ورفعها وتسقيفها - [00:02:56](#)

فنقضوا ما كان قد بقي من من بنائها. فنقضوا ما كان قد بقي من بنائها. حتى ظهرت لهم اسس قواعد ابراهيم عليه السلام كاسنمة الابل وقد اتفقوا الا يدخلوا في بنائها الا كسبا طيبا - [00:03:16](#)

وتعاونت قريش على بنائها وكان الرجال ينقلون الحجارة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل مع عمه العباس الحجارة لبناء الكعبة من اجياد وقد رفعوا بنيان الكعبة حتى بلغ - [00:03:35](#)

رفعوا بنيان الكعبة حتى بلغ البنيان موضع الركن وارادت كل قبيلة من قبائل قريش ان تستأثر بشرف وضع الحجر الاسود في مكانه حتى تخاصموا ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل للمسجد من باب بني شيبه - [00:03:52](#)

وكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرحوا ورضوا به وقالوا هو الصادق الامين. فطلب منهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثوبا. فلما اوتي اخذ الحجر الاسود. اخذ الحجر الاسود فوضعه فيه بيده. ثم - [00:04:14](#)
قال لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب وامرهم ان يرفعوه جميعا ففعلوا. حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وبني عليه قال ابو داود الطيالسي حدثنا حماد بن سلمة وقيس وسلام كلهم عن سماك ابن حرب عن خالد بن عرعة - [00:04:34](#)

عن علي ابن ابي طالب قال لما انهدم البيت بعد جرهم بنته قريش. فلما ارادوا ارادوا وضع الحجر تشاجروا. من يضع فاتفقوا ان يضعه اول من يدخل من هذا الباب. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بني شيبه. فامر بثوب - [00:04:57](#)
ووضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا ثابت يعني ابا يزيد حدثنا هلال يعني ابن حبان عن مجاهد عن مولاه - [00:05:17](#)
وهو السائب بن عبدالله انه حدث انه كان في من بني الكعبة في الجاهلية. قال وكان لي حجر انا نحته اعبدته من دون الله لا قال وكنت اجيء باللبن الخاثر الذي انفه على نفسي فاصبه عليه. فيجيء الكلب فيلحسه ثم - [00:05:37](#)
فيبول عليه. قال فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر ولا يرى الحجر احد فاذا هو وسط احجارنا مثل رأس الرجل يكاد يترايا منه وجه الرجل. فقال بطن من قريش نحن نضعه. وقال اخرون - [00:05:57](#)

نحن نضع فقالوا اجعلوا بينكم حكما. فقالوا اول رجل يطلع من الفج. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاكم الامين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فرفعوا نواحيه فوضعه صلى الله عليه وسلم فوضعه - [00:06:14](#)
هو صلى الله عليه وسلم ثم تابعت قريش بنيان حتى رفعوا الكعبة نحو عشرين ذراعا في السماء وسقفوها وقصرت بهم النفقة فتركوا نحو سبعة اذرع ادخلوها في الحجر. وجعلوا لها وجعلوا لها بابا واحدا شرقيا. ورفعوه حتى - [00:06:34](#)
ليدخل اليها كل احد. فيدخله من شاءوا ويمنعوا من شاءوا. وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما جوانب من بناء قريش للكعبة في الجاهلية وقد اخرج البخاري في صحيحه في باب بنيان الكعبة من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي - [00:06:54](#)

صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة وقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره. وروى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر عن - [00:07:17](#)

بنت الصديق عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم وقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم؟ قال لولا حثان قومك بالكفر لفعلت. فقال عبدالله رضي الله عنه لان كانت - [00:07:41](#)

عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين هذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم. كما روى البخاري ومسلم. واللفظ للبخاري من حديث عائشة رضي الله - [00:08:05](#)
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر امن البيت هو قال نعم. قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة. قلت فما شأن بابه مرتفعا؟ قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا - [00:08:25](#)
ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر ان ادخل الجدر في البيت ان ادخل الجدر في البيت. وان الصق بابه بالارض. كما روى البخاري ومسلم. واللفظ للبخاري - [00:08:45](#)

من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم بنيته على اساس ابراهيم عليه السلام. فان قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا. وقوله خلفا يعني بابا - [00:09:05](#)
كما فسره به هشام ابن عروة احد رواته والى حلقة قادمة ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:25](#)